

النهاية في غريب الأثر

{ فآل } (هـ) فيه [أنه كان يَتَفَاعَل ولا يَتَطَايَر] الفآل مَهْمُوز فيما يَسُرُّ وَيَسُوء والطَّيَرَة لا تكون إلا فيما يَسُوء وربما اسْتَعْمَلَت فيما يَسُرُّ . يقال : تَفَاعَلْتُ بكذا وتَفَالَت على التخفيف والقلاب . وقد أولع الناس بتَرْك همْزِهِ تخفيفا . وإنَّما أَحَبَّ الفآل لأنَّ الناس إذا أمَّـلُوا فائدة اللّـه تعالى ورَجَوْا عَائِدَتَهُ عند كلِّ سبب ضَعِيف أو قَوِيٍّ فهم على خير ولو غَلَطُوا في جهة الرِّجاء فإنَّ الرِّجاء لهم خير . وإذا قَطَعُوا أمَلَهُم ورَجَّاهُمْ من اللّـه كان ذلك من الشَّرِّ . وأما الطَّيَرَة فإنَّ فيها سُوءَ الطَّنِّ بـاٍ وتوقُّعُ البلاء . ومعنى التَّفَاؤُل مِثْلُ أن يكون رجُلٌ مَرِيضٌ فَيَتَفَاعَل بما يَسْمَع من كلام فيَسْمَع آخرَ يقول : يا سَالِم أو يكون طَالِبُ ضَالَّةٍ فيَسْمَع آخرَ يقول : يا واجِد فيَقَع في طَنِّهِ أنه يَبْهَرُ مِنْ مَرَضِهِ وَيَجِدُ ضَالَّتَهُ .

- ومنه الحديث [قيل : يا رسولَ اللّـه : ما الفآل ؟ فقال : الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ] . وقد جاءت الطَّيَرَة بمعنى الجِنْس والفآل بمعنى الذَّوْع .
- ومنه الحديث [أصدَق الطَّيَرَة الفآل] وقد تكرر ذكره في الحديث